من العُرب انسابًا لها العرب متزلٌ يجود بحسن المدح فيها القرائحُ
فان كنت فيها عن صفاتك قاصرًا فنضلك يُغضي محسنًا ويسامحُ
فدم في سرورٍ من ابٍ وعمومةٍ اليك الثنا يهدى بهِ كان صابحُ

وقد وجدتُ لمحمّد النزي المذكور اشعارًا كثيرةً ومدائح في السلف ولو ذكرناها لطال بها الكتاب (١ (ستأتي البقيّة)

السفر العجب الى بلاد الذهب

للاب امبل ريتو اليسوعي (تابع لما سبق)

الفصل السادس

في كشف القائل

وكانت جرائد سان فرنسيسكو الصادرة في صباح ذلك اليوم قد أعلنت في صفحاتها الاولى بحروف كبار ان الشرط وقفوا على آثار المستر جون نسيب فان المذكور بعد ان طاف كثيرًا من المدن الاميركيّة متّخذًا اسمًا كاذبًا فرّ اخيرًا الى مناجم ألاسكا وعليهِ فقد ارسلوا عمّالًا خصوصيين لاجل مطاردتهِ والقبض عليهِ

ومع هذا لم يكن في مدينة جونو من يعرف شيئًا من أمر هذه الحادثة التي كانت الجرائد الاميركية تتخبط بها مالئة اعمدتها بذكر اخبارها وتفاصيلها

---

١) جاء هنا في الاصل ما نصّهُ: « وكان محمد النزي المذكور من فصحاء زمانهِ نظمًا ونثرًا مشهورًا بين الناس بالبلاغة ذكرهُ المؤرخون في تواريخهم فمنهم من قال عنهُ انّهُ توفي سنة ٧٦١ (١٣٦٠ م) ومنهم من قال سنة ٧٦٢. قال الشيخ محب الدين محمد بن القطّان احد اعيان الفقهاء بمصر في كتاب سألتهُ في تأليفهِ وانا بمصر سنة ٨٣١ هـ (١٤٢٨ م) وان يحملهُ ذيلًا على عيون التواريخ لصلاح الدين الكتبيّ المعروف عند ذكرهِ محمد النزي المذكور بأسنادهِ عن مشايخ التاريخ: هو شمس الدين محمد بن عليّ بن محمد ابو عبد الله المعروف بابي الطرطور الشاعر الماهر والاديب الباهر وكان من علماء البيان وائمّة التبيان مصريّ المولد والمحتد غزي المنشأ اقام بمدّة مدّة طويلة. وكان كثيرًا ما يتردّد الى السواحل والثغور ثمّ بعد ذلك ورد الى دمشق وسكنها (٩٥) وازاح بآدابها غيمًا ولكنّها. واحال بباقي ذكرهِ على كتاب آخر من تأليفهِ سمّاهُ نوادر البوادر ثمّ في ايام زين الدين المذكور نشأ شاعر آخر يسمّى احمد الشامي ولكن لم يصل الى منزلة النزّي ولا داناها. وطالت مدّة احمد الشامي الى بعد تيمورلنك. اختصرت ذكر شعرهِ وشعر غيرهِ خوف الاطالة والملل

اما الباخرة « انكون » فبعد ان أوصلت ركابها الى طيّتهم ومحل قصدهم عادت الى سان فرنسيسكو لتنقل غيرهم من المهاجرين. واما المهاجرون الذين انتهوا الى ألاسكا فجدّوا في البحث عن وسيلة تفضي بهم الى داخليّة البلاد حتى كلوندیك. وقد صرف هؤلاء التعساء عدة ايام اتماماً لاهبتهم كمشترى الملابس المدفئة والفراء والاقوات لمدّة سنة كاملة لان كلوندیك كما لا يخفى خالية من الاقوات وقد لزم كل أحد منهم للقيام بهذه المشتريات ثلاثمائة فرنك على الاقل. فلما تجهّزوا على الوجه المشروح ركب جماعة منهم باخرة صغيرة سارت بهم في خليج ضيّق يبلغ طولهُ مئة ميل حتى اوصلتهم الى سفح جبل شيلكوت. ومن هناك مشوا في طريق البرّ وكان بعضهم قد اتخذوا هذه الطريق ابتداء من مدينة « جونو » لان المسافرين فيها قد يرزقون الحظ بوجود الادلاء لهدايتهم

وكان في احد الفنادق العديدة الموجودة في مدينة « جونو » الصغيرة مُهاجرٌ يكلّم احد السماسرة قائلاً:

أتسافر القافلة الاولى اذاً صباح الغد ؟

— نعم غداً صباحاً

— أيمكنك ان تجهّز لي حمّالين ينقلون امتعتي ؟

— انهُ أمر صعب

— ولكن لا بدَّ لي من هذا

— املي ضعيف جداً بوجود حمّالين

— وما العمل اذاً أأبقى هنا دون ان أصل الى المقصود ؟

قال هذا واخذ يتمشّى مغضباً ويقول: كلاَّ لا أقدر على البقاء هنا ولا بدَّ لي ان اسافر الى الداخليّة ولعلّي اذا وصلت الى ميناء بجريَ اكون... كلاَّ انهم لا يأتمرون لمطاردتي الى داخليّة ألاسكا وبالرغم عنهم وغصباً عن كل من سعى في خرابي ساصير غنيّاً مثرياً

— قد بقي يا خواجا اربعة هنود لحمل اثقالك وسيفدون بعد مرور ساعة

فحينئذٍ ابرقت اسرّة المهاجر واخذ يتمشى واماثر الفرح بادية على جبينهِ وهو ينتظر بفروغ صبر مجيء اولئك الحمّالين

ولكن مضت ساعة ولم يأتِ الهنود المذكورون. فكشف المهاجر ساعتهُ وانقبض وجههُ واستأنف المشي وهو يدمدم ويتذمر. ثمَّ مضى نصف ساعة فوق الساعة فما جاء احد من الهنود

— قلتَ لي انهُ بعد مرور ساعة يحضر اربعة من الهنود وها قد مضى الآن اكثر من ساعة ونصف ولم يحضر احد. لقد خدعتني ومكرت بي ولكن ساريك ان..

— أؤكد لك يا خواجا وجود اربعة هنود

— اربعة هنود اين هم ؟

— لا اعلم

— يجب ان تعلم لانك وعدتني باحضارهم

— لكن يا خواجا...

— لكن لكن... ما هذه لكن ؟

— اذ شئت يا خواجا فانا اذهب في طلبهم

— اذهب او بالحري نذهب معًا ونرى

وحينئذٍ ذهب السمسار والمهاجر واخذا يطوفان المدينة وكانا كلما دخلا طريقًا يريان فيها وجوهًا جديدةً لان طالبي الغنى والساعين في احتشاد الذهب كانوا قد ملأوا ارجاءها بل ضواحيها ايضًا وكان الزحام عند مفارق الطرق شديدًا ولذلك لم يكن يتيسَّر لهما شقّ القوم الا بمشقَّة وعناء. وبعد ان قاسيا تعبًا جزيلًا وطافا المدينة من أقصاها الى اقصاها شاهدا اخيرًا اربعة رجال اشدَّاء اقوياء صفر الوجوه مشقوقي الشفاه وقد زيَّنوا جباههم بالقطع الذهبية المتلألئة وسواعدهم بأساور من حديد وصدورهم باشكال من الوشم غريبة. وكانوا مسرعين في مسيرهم وهم يترنَّمون بالغناء

حينئذٍ صرخ السمسار قائلًا: هؤلاء هم الهنود الذين تكلَّمت عنهم. ثم ركض فوقف في طريقهم قائلًا: ها قد مضى اكثر من ثلاث ساعات ونحن بانتظاركم

فحدق الهنود فيهِ ولم يردُّوا عليهِ جوابًا. فقال: سيروا معنا ولكن جدُّوا قليلًا

— نعم ولكن متى ما دفعتم ضعف ما هو مدفوع لنا

— ضعف ما مدفوع لكم! أما اني قد اتفقت معكم من قبل على الاجرة ؟

— نعم ولكن الطير متى وجد شجرة غنياء لجأ اليها

— ماذا تعنون بهذا القول ؟

— قد جاء آخر بعدك

وحينئذٍ صرخ المهاجر قائلًا: مَن هذا الاخر وهكذا تتركونني بسبب رجل آخر. وما هو اسم هذا الرجل الآخر ؟

فاغرب الهنود في الضحك قايلين: ماذا يهمُّنا اسم المسافر انهُ رجل ممتقع الوجه مثلك

— وكم دفع لكم ؟

— ضعف ما دفعت

— حسنٌ سيروا معي

وبينما هم في هذا الكلام اذا برجل آخر صرخ قائلًا: كلَّا لن يسيروا معك بل يسيرون معي

— ستعلم مع ايّ منا يسيرون

— بل ستعلم انت

— ومن انت ؟

وكان الاثنان قد اقترب احدهما من الآخر وكلٌّ منهما يحملق في رفيقهِ ويتفحَّصهُ بنظرهِ من رأسهِ الى قدمهِ. ثم انهما تراجعا بغتةً فقال الاول: آه انت الذي منعتني هذا الصباح من الصعود الى سلَّم الباخرة « انكرون »

— وانت منعتني عن النزول

— ها قد تلاقينا الان (قال هذا وهو متبسم تبسُّم مستهزئ ساخر) او تظن اني غير قادر على اخذ ثأري فاعلم من الان انك لن تذهب الى ألاسكا

— بل أنت لن تذهب اليها

— تعسًا لك. هلمَّ ايها الحمَّالة

— كلاَّ لا تسيروا من هنا خطوةً

— سيروا وانا ادفع لكم ١٢٥ فرنكًا

— انا ادفع لهم ١٣٠

— ١٤٠

— اذا كنت صاحب مال فادفع نقدًا الى هؤلاء الحمَّالة ما تمدهم بهِ من المال

قال هذا بصوتٍ هادئ فوقف المهاجر حائرًا مبهوتًا. امَّا الرجل المجهول فاغتنم هذه الفرصة وساق الهنود أمامهُ وبينما كان يشقّ الجمع المزدحم الذي احتشد لشهود الخصام كان الآخر يكرّر هذه العبارة: ويلًا لك وستعلم كيف اخذ الثار اذا اجتمعنا مرَّة أخرى

(ستأتي البقيَّة)

مطبوعات شرقية جديدة

AL-MOSTATRAF
Traduit pour la 1re fois par G. Rat
Tome Premier, paris 1899, *E. Leroux in-8, pp.* 830

ترجمة افرنسيَّة لكتاب المستطرف للسيد شهاب الدين الابشيهي

لقد اكثر المستشرقون من البحث عن آثار الشرق التاريخيَّة والجغرافيَّة واللغويَّة فعنوا بنشرها بين قومهم معرفة احوال الشرق وتقلُّباته. الَّا انَّ الاوربيين لا يعرفون من مآثر العرب الادبيَّة الَّا النزر القليل. فسدَّ لهذا الخلل باشر الاستاذ غستاف راتّ احد اعضاء الجمعيَّة الاسيويَّة ترجمة كتاب الابشيهي المعروف بالمستطرف في كلّ فنّ مستظرف لما رأى فيهِ من التفنُّن في آداب العرب واحكامهم فنقلهُ الى الافرنسيَّة. والجزء القسم الاول منهُ. وكان الاديب المذكور اطلعنا منذ امدٍ مديد على فكرهِ وعرض علينا كثيرًا من المشكلات التي صادفها في اثناء ترجمته فاحبَّ ان يدوّن ذلك في مقدّمة كتابهِ فلهُ منَّا الشكر على شكرهِ ونتمنَّى لكتابهِ رواجًا استحقَّهُ بضبط نقلهِ وطلاوة عبارتهِ الفرنسيَّة التي من شأنها ان ترغب في درس لغتنا ومطالعة كتبها

Publicazioni scientifiche del R. Instituto Orientale in Napoli
FETHA NAGAST O LEGISLAZIONE DEI RE
Tradotto cannotato da Ignazio Guidi, Roma 1899, *XVI-552*

ترجمة كتاب فتحة نجست الى الايطاليَّة مع تعليقات وفوائد للدكتور

قد اطلعنا قرَّاءنا الكرام على فحوى الكتاب الحبشي المعروف بفتحة نجست اي شرائع الملوك (المشرق ١ : ٣٧١ — ٣٧٢) وما يتضمَّنهُ من فقه الحبش وسُنَنهم الدينيَّة والدنيويَّة. فلم يكتفِ اللغوي الشهير اغناطيوس غويدي بنشر هذا الكتاب بل الحقهُ بقسم ثانٍ جزيل الفائدة اهدتنا اياهُ جمعيَّة الدروس الشرقيَّة في نابولي

وهذا الجزء عبارة عن ترجمة الكتاب الى اللغة الايطالية ومقابلة الحبشي مع النسخة